الاسد المحمود ...

۵۱

رسالهٔ ...

خط مرحوم حاجی

خیر الامور اوسطها

بسم الله تعالی
[illegible]
اما بعد [illegible]

1

لا اله الوهاب [illegible] لا اله الا [illegible] در [illegible]
از [illegible] نوروز [illegible] [illegible]
فایده [illegible]

[illegible] در [illegible] [illegible] در [illegible]

[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

باد هر [illegible] الهم [illegible]
جد [illegible] واز [illegible]

[illegible] [illegible]
[illegible]

[illegible]

٨٠٠
٣٥٠
٣١
١٢٨١

خدا او را لعنت کند اولاد و احفاد او را
اگر بفروش یا [illegible]
کتب خط مرحوم [illegible]
والد [illegible] [illegible]
١٣٢٥
[illegible]

[illegible]

[illegible]

فقد شاع هذا العقد في جمع الغرب بعبارة مع جمهور الخمس والقمر
وان كان لم يذكر كلعد وقد ريتابه فقد خلد ذلك في بدائع الاخبار
ولكن سلطان الشيب مع بياض النهار لا زال غضاره موقوفا
مع ما يكتبه البالغ وبعيد بصروفه الا ما عنى عليه الاصابع

اخرى كتبها الى الاستاذ الرئيس ابي العصب ابن العميد وهي خمس عشرة قرينة

لم يزل الاستاذ منذ فارقنا وفي سبيل النعمة فارقنا بركاب العرب
في مصابيح الكرام ساحبه ورقة العهد من اجمالها [illegible] وسبيل الحكمة
الود ومنحوله خبرا ينذل ويكتنفني قرة العفو [illegible] حبيب بحبيبة
الا ان ما يحتشمه الفا زاد في كمال الاعتداد [illegible] فقد في الشكر
سالع الاحمال لانه قضى حق الكرم بما تحمل من العنت وفضائح النقيصة
فيا ابنا [illegible] الاشجار وكون الامور تبعة للمقادير ومفاتيح اغلاقها بيد التيسير
والايام اذا انات فات كتاب النجاح وحالت بكتاب المهاج
فليس الى دفعها سبيل ولكل غاية مصرف اليه تعقيب وهذا الامر وان كان
قد تمادت المدة وطالت عليه العدة تنكشف [illegible] مع صباح كريم والكرام
اذا ضمن لم يكلف وان نهض لتضييقه لم يقف وما دام هو ادام الله عزه
لمرضه فيه مترصدا والانجاز ماواه متعقدا كان الرجا كنور في كمام
والوفا كنور في طوم ولابد للنور ان ينفتح وللنور ان يترشح والسلام

اخرى اليه يعزيه وهي عشرون قرينة

[illegible] التيسير ونعم المولى ونعم النصير
الدهر شر كله [illegible] مركب النواب [illegible] شانه [illegible]
وتبديل البيض بالسود [illegible] الا [illegible] والاحد [illegible]
عهدا الا نقض ذلك غدا ليس حال من [illegible] ولا [illegible] شتى
من فعاله يقصد ان [illegible] ساعة الى سنة وان [illegible]
سنة ومن اراد منه سوى هذا سيرة اراق الاحمر عينا بصيرة

وهذا اعرض لا يصاب ودعا لا يستجاب والسلام

اخرى له وهي اربع عشرة قرينة

العقوق المحرم الطالب [illegible] الاسلام في مواجب
الكرم وقعت المعونة في كاس النعيم لا اشتبه اذ كان فيما عدمته
ساهيا ولما كتب عليه سور الاتفاق بها ماضيا والغيث فاذا كان
لا يقاس اليها [illegible] وصورة لا يوازيها سابق فقد زال قراره
واظلم نهاره واثرت فيه مخلب الغيار ونكبته زلة الاعتذار
[illegible] الارض حيال التهمير وبغيم السماء بالكاس النعمة فخصني بنعت
فيه الذهول [illegible] في الذيول مع قوة قلبه وتمكين
اذ كان كالغرق يطلب معلقا والاسير ينادي مطلقا فخصت العرى الاسلام
عطفا يزيل زلازل نفسه ويرفع خافق نفسه والقا تفضيله الذي
يسبق الى المكرمات ويابى ان تنقض ختام الحرمات وهو ولها انفضت
تخصيص ظنه [illegible] وصرف المكاب في خفيته عنه فقد نوتت [illegible] اليه
وال كشف [illegible] تقاعس لديه فبذات انفسح نور نار النجاح
ومع كف المنقبض ينتظر فوز القداح

اخرى كتبها الى الوزير [illegible] وهي [illegible] قرينة

الرسايب اقدام ذو [illegible] والقاعات [illegible]
والايام تخرج الناس الى الناس وتغير عليهم معهودا [illegible]
التغيير واصابته صدمة المقادير ووقع في [illegible] النثر ودفع
[illegible] الدهر فصدع باب الكلوث في حرزه ويرد كيد الزمان
وهذا الحر منهم قد خانه الدهر فاخفى مع حاله [illegible] اقباله
الى الشيخ راجيا [illegible] كرمه [illegible] وهو جديد بعادة المكارم
في ذهاب عوده واعادة زنده في وجهة [illegible]
اذ منه عناية الكرام [illegible]
ولن تعرة اكرومة الشيخ [illegible]

اخرى له اليه وهي خمس عشرة قرينة

زينة الاحرار [illegible]

ولكن الآن من لا يجيبه بنا ولا كلا ولا ليسره اذان ليسا وان عدتم ايام عمره
اتم الاعداد وعنى الى الالوف من الآحاد فهو في سرور سكره وفي خمار
حمره كأنه قد وجد قبالة المقدار كخطوط شيخ السماء فجال ان بنيه ومبانيه
سنا ولابد يا انه نايم في دار المقام فذا وانتح امهم مواقع الاقدار وتوابع البلية
والنهار من ان ينهدم سنة او يدل على سنة في ارادات بونه بصيرا
او بخبره بالبشر خبيرا كان لم يكن ابدي الى الارض هدوا والى السماوات
لكن الشيعة رسم مستهدف ونبال بين الاسس تنقذف حدائد [illegible]
خاتمة ولصوارم الدهر والايام صدمته [illegible]
ست عشرة قرينة الدنيا شجرة ثمرتها النوائب وجنة مقتطفها المصائب
اولها رجا كالسراب واخرها رواح التراب والايام والليالي مطايا
البلايا واوقات المنايا تجدد ما تبلي الاجسام وتردد ما يردي الانام
والدهر دار ليس له دواء لا حيلة لديه ولا دواء قاصم الاصلاب وحاسم
الاسلاب يا عمر اجراه الاخذ له ولا رد ولدا الا اكله او فقده شيمته
ان ينقطع محبوب القفار الا مرهوب الغفار ويبدل لذة الحياة بغصة
الوفاة والناس في احلام غفلة وظلام جهالة يظنون ان كونهم في الدنيا
سكون ورحيلهم عنها ليس ما سكونه ولا يرون انهم ابدا راحلون في
مناكب الليل والنهار سايرون وان ذلك اعمار لهم تمضي وانفاسهم
تنقضي ومن عرف هذه الاحوال معرفة الشيخ ليس الدهر مع اخلاقه
ولم يجنح من ترياقه ولا عليه الم المصائب [illegible]
النوائب واكتفى من كالطه منزه بالشبهة البليه [illegible]
عن التذكير والتبصير والسلم [illegible]
ومن ست عشرة قرينة الدهر موسوم بكفران [illegible]
شانه تغيير الاشكال وتبديل الاحوال بالسرار ان حرك [illegible] حاركه
عصب الشر فذاكه واختتم النهار بالليل وبدل الوثبة بالوثب
والدنيا تبلى الجديد وتحقق القريب بالبعيد [illegible] السواب

ولا نظن انك مقصود بمكايده وحدك لتتركه بغبار المذلة فذلك قاعدتي
بل هو معك في قرن من المغلوبين كحكك المحن جزاء ولكل شيء غاية ومنتهى
وانقضاء وان بعد المدى وارجو ان ايام مكاره هذه قد انقضت
والسود منها قد ابيضت وافلاك الحرمان عن حركاتها وقفت
ورياح النوائب عن سيرها سكنت فكفت حال له استبدل
وكل ليل له نهار وصدق ذلك ان اكثر فكري مع ما تعلمه [illegible]
سنا طرفا موقوف في ازالة ما ازاله الدهر اليك ومع احاطة ما اظلم
عليك ومصروف الى التصديق بغير البيت الذي جعلته لي خلك رسلا
ولو سألك مسلكا وسبيلا واما ما استدعيته في مطالعتك سحيقة [illegible]
في الفرج المنتظر فاعلم ان القمر بعد مستتر في السماء ومحجوب الوجه
عن ضوء النهار والامر كالجنة في العماء ولم ينكشف السحاب
عن السماء والقلب مع حالته حائر قلق ومفتاح الغلق بجيب الثريا
معلق وهذه صورة الامر وجملة الخبر ثم الله مع ما شاء قدير وبتهيد
كل عسير عليه يسير   اخرى الى [illegible] اصفهبد [illegible]
قد سأله حاجة تعذر اسعافه بها فتولدت موجدة ومن اربع وعشرين قرينة
الاف ان حق الوفاء وطبع عطوفا فالاصفهبد سيدنا لا يشكي [illegible]
ولا يرجى عوده ولا يكافي لطيفة محكية ولا يكافي شكره بجميله [illegible]
يتدرج قلبه فليس بينه العتاب [illegible] الحديد [illegible] فلا يعقبه الاحساب
ام في صفاقة الدهر [illegible] فقد [illegible] كلف [illegible]
مزاج ابائه فقد [illegible] كل علاج وهذا الاحتياب الذي بعد الوهم
فهما وهذا التغيير الذي لا يجيب الخبير شرها وما هذا الراي الذي زين له
فسخ العقوق ويلتفت الى رعاية الحقوق وما هذا الاعراض الذي صار خلقه
لازب والنسيان الذي ادرك واجب ابن الطبع الذي كان [illegible]

ويستعيد غايب الكرى فيفهم انه ما دام في الفرقة مغبون اظنه ان الاستغار عن هوا النوى والفنا
ولا يدري ان الانوار في هوا البيع والبلوى وسخاء انه ينكشف كما به وعرضه ويتعزز نسمة
وارضه ولا يشعر انه كلت لبعضه ظلمات في عرضه وان قوة الجناح بالقوادم والخوافي
وعمل الرماح بالاسنة والعوالي ليس الخاطر في سيدي يستعيد اوصاله ويستصفي
خصاله وعدى عليه بهذه العجايب ونوب لاستمالته في جانب الى جانب لا لا تلت
تمني يرغب في رايف عن وصلته او ينزح عن نازح الاحبة ويوثق حالا عنده ونحت
اثلته او يغيب بوجهه عن الاكحلة قلته فاني لو علمت ان الارض لا تنسف تراب قدمي
لجنبها جنبي وان السما لا تنوى الى تقبيت ناس تقلب من ذكره قلبي لكني اكره ان
سخره من قلايد الحمد ويخيب حيده الكليف المجد وينطق وجه الوفا لقبضه في يده مسودا
وركن الاخار لفتة في عضده منهدا ولا ينبغي ان يكون منصور مكارمه كلف الخموف ويا ذن
لطوالع معاليه بالافول فان فضل سيدي الخمود في الوقود والعدم في الوجود ونزل في
ستاهي الخفض ومن حالق الى الحضيض وجاء بهجره واضرح صرمه ومال الى الملام والم [illegible]
نارا الوصال حلت عنه معقود خنصري وتنغص من الشوقت خاطري بل تحوت ذكره حتى تحقق
فتوى واعتقدت بوده فيما سال به الوادي فقد الشر ان رثت حبالك واصلي وفي الاكمم
من وار الغيب منحول   اخرى له الى مولاي [illegible] الوزير وكان امر الدهر فاستشهدت في قولها قلبت
السيادة ذي السلطان وبات احدى عشرة قرينه فقد احببت الشيخ اخ طرابه بما فالف المخفية والا
عليه من روده لسعر غايب وطل كاذب حتى تلقف ربه تقاح كما وعطى وجهه بطفح الاستحيا وانهم
ظلمة الوحدة والتزم وحشة العدة ولو بصيرة الشيخ في متغير [illegible] ويتغير غرته لندم على ما اتاه
ووجم لما جناه فهبت له في اجالة حياته وحياته ورده الى رونقه ومائه فقد اعدته واثقا
في صدره واقفا في ظهره [illegible] موفره [illegible] الشيخ احمد عود ومعنا منه احسن عهد
فان احترز لذلك حدث العفو قراه وكرم باكرام مثواه وازال عنه خوف الكساد واداقه
لذة نيل المراد والحمد لله رب العالمين وصلى الله [illegible]   اخرى له الى الشيخ [illegible] الكفا بتين بغريب
ودي [illegible] حتى هذا الدهر الخون احزاني وهمومي وصفو عيشي كدر بعدمي والاستاذ

[illegible]

ويمسح بيد غرابيه وانا ذاكر فقد انثالت في نوادره وما الفت الى نظره واعدها بتحير العقول
وتورث مسامعها الذهول وهي ما تحدث به نفسي من استقصاء شرك الكتابة وسلوك طرق البلاغة
وكفاك بها مخبرة عن اخواتها ودالة على لداتها وليس الاولى ما عليك من اعطاء الايام ونوايبها العظام
ففي شيوه [illegible] لطائفها فانك اسير اخلاقها وكسير اعراقها وقد فارست قوارسها طويلا ونازلت
كماريسها كثيرا وعليك في رشقات سهامها ندوب الكلوم ومن طعنات رماحها اثار جراح ووشوم
ولا تولينني اياه مساويها التي تفوق عدد الرمل وتزيد على مصائح الليل لا زمني كيف حولها
وترهي يدي قولها فاني ان استحسنته اربت على الدهر في صروف الاملاك بالتخييب وتقابل
الظنون بالتكذيب لكني احببت ان تتاسى بمن هو مثلك في قرن في اسلك هذا الزمن ونعم الكد
في كونك اوان ما لا تخطر ببال انسان والقدم عليه سوء الشنا وطمعه في اسباب الرجا فكيف تكافئ مطبقا
والخضرة وان تعد المدى وارجو ان ايام مكارهك قد انقضت والشرور منها قد انتقضت وانك لم [illegible]
الحرة في حركاتها فقد وقفت وسهام النوايب دونك صدفت وكلت خطب الى انحسار وكلت ليالي الادبار
وسيبدو لك في حيلان تحقق الضمان وتحسنا في قرة العيان ما يكون مصدقا لصدر البيت الذي ضربته مثلا
حتى ان تكن حقا تكن احسن البر   والا فقد عشنا بها زمنا رغدا   اخرى له كتبه الى الصاحب
السعيد ابن [illegible] وحشته الشكر ذكر الحسن حلة والخروج من حقه باداء حقه واعلانه هذا اذا لم يكن ما اما
فبرح الاوضاح وما سعر فيه تبلج الاصباح [illegible] الصاحب [illegible] تفتح الوارد [illegible]
نهاره فقد غار العيون حياته وصار طرح الارض حمولته واصبح في كلام الذكر اداه وفي معالم [illegible]
فانا النهوض بمكافاة هذا العطف فمدار لا يغني ورجا لا [illegible] وكيف [illegible] فعب بسو وجه الدهر
مساعيه ويعشى ناظر البدر شعاعه ويزهر مكافحة غرة الغبرا ويحسده الكواكب في السما ولكنه ان كان عدم جنة
شكران كله ونوابا باثره فقد حصلت في كريم شوق الكرام المستد ويخبر الانام عن فيه   جوانب
الصاحب اليه   وصلت ما اهتني له الامير في حال اللفظ وسائر خطه فوا ان كتابا كفر عنه البعد واحضر
وتعذر له التغير الحلم لكن ما اخيه [illegible] وبلته [illegible] لا جرم اني جعلت يوم وروده موسم عز
التي له [illegible] والطوف بابيات مجده وجعلت شعايره التي عظمها ومناسكه التي اكرمها البعث
يا اخي [illegible] الامير مولاي من مكارم عظمت بالف شامخ وتدلت في النجم من حالق فاما
[illegible] الامير مولاي فان وصفته فقد [illegible] وما انصفته ادكان [illegible] التعوس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ونظمي في السلاسة في قرن وجمعته في الكلاب بحيث يبين الرأي او كان اصح نظرا
واصدق خبرا فان امت فخر الاعمال انصب وان خلفت فكفت
منعيت اخرى لدالى الصاحب وهو غواني قد غيره ذلك الامر ودلته
واقترن الوفا بما سبق به الوعد ولا شيء اشار به الصاحب من كلما رايه وبلغه
بابانه والمه بجب الخبرة فيه والصلاح في فواده وخوافيه والسر ورانه لا كبيرى
النفقة خلال والسوال الحق بعده سكت وملك وانا نقر ان يذكر شرط وبهم
حفظه وبهيئته لايه قد استغرق في النوم واستغلق في الصوم حتى يعود الى الاستيقاظ
انتهاؤه كما نهته به اوله وابتداؤه فيكون ذلك لمجالسه سمع طاقته بالعتبات الشريفة
وقرا بربانا في الكشوف والسرار حلاوت الصاحب اليه فدوق الله الامير فيما قرره
ورايه ثم قد سره وايمنه لا زالت عزماته كوامل في الصلاح كواف بالنجاح الى
انتهى ما الهويه في نيابة يتحقق الوعد والضمان ويتصدق الظن واللسان
وقد احدث في عاملك الله سعدا يجتمع في الكلاب اذ رايته حسن الاداب
فيما تحقق وارد او تفقت منه حسن الايقاع فيما اودع عائدا والما منتم لحق
المناب ويستنطق نور الاكتاب والله ولى التيسير والتمكين اخرى لدالى الاخ
وهو بيت قرايني قد عاد سعد سحابك مجد مجيب وحلاوت اياس الشيخ والنبيب
وارجوان يعود لمع هذا الضياء فجرا ويبشر بهلال النجاح بدرا فانا اسمع الحب
لتجابه من مع اما الغضب اذا نواه واجزال العزم الى غاية في اتمام ما بداه يعيد
انه منطلق بالصدق لسان شرط ويخبر بالاكبار فنمان خطه وهذا امر قد شاع في انحاء
انه اخبر لتلافيه وارتز لاحراز الفضيلة فيه فكين منه ما هو ازيد في كاس فعله
والعهد منتسبا الى الفضله اخرى لدالى الصاحب وهو بيع قرائح وحدت كلام
الصاحب كلام حايم حول الارتياب طارق بابي بما يظن بالتراب فنام
سمعه واثر في القلب وقعه وما كنت احب ان يلحق بالثقة منقوصة ويتنقص
في الاستقامة سترة والالفة قد ظهر نابتة والكلة من ادرك الذي نابته
فنزل عن مطايا التوزع والتقسم والانقياد مع التعيين دعوى التوهم فانا ادا
المهم فما احرامه بان يهجم فيه بسرح وعده ويتنج ما ضمنه فسح يده فمن كان له

ومن تدبير الحمان الى ارتياب الاختان ومن بر ليس بال الى صبح الخلاف ومن
استفتاح الصوالح الى استشفاء الذابح ومن اصلاح العداوات الى اصلاح المراة
ومن استدعاء الدبيج الى استدعاء التدبيج ومن اصلاح القلم الى اصلاح الجبين
ومن استفتاش الخبر وتحدث ذو الشنان والحسد بان العصا انشقت وركد
والنور تحولت نقمة والنسل صار دولة والصبح عادليلة والصبح الشات
ان المعونة صارت مونة والقسم اصبح مهونة والتدرك تقول نادرة وبود
حكاية وسمعها قد غافيه وكفاية ضغثت درعا وانشلت خيطة فتبدت
انفس ما تمكنه فان الصاحب الحبيب بدل في البدر شمسا ومن ابهر العيون
ومن الزبرج زبرجا وهو ادفع لنحب المسنون هذه الشمس اشرف الاجسام
مونثة وهذه السماء اعظم الاجرام وهي غير مذكرة وهذا الشرف الاطهر ابو البنات
كما علمت ووجدنا الله العظيم قدم الاناث على الذكور وقال عز من قائل يهب
لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور وان شعيبا عليه السلام ممن تمكن من استخدام
الانبياء عند انتظاره من صدر الرجال من الاماء هذا وكم من كاتب استخدم
بابنته لخدمته ووزير ملك بابنته امامه وصرف كان شاور زمانه في الخيزران
بهت وزوج ابنته بوران المامون وهذه قطر الندى استعظمت المعتضد
لابنه خمارويه ابن احمد ابن طولون ولعل الصاحب الحبيب ما رزق هذه
القدوة الا لينال سلطانا ويملك بها شانا فليدول اسباب وليجد وداد
وارجوان الصاحب الحبيب لكثر شانا وتمجد منعاي ويرضى خصالي والله تعالى
ممتعه بعقبة الترب وحالية القلب واقسم لو ان المتنبى ادرك سلالة الانثى
وما التانيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال
ولو كان النساء كمثل هذي لفضلت النساء على الرجال
اخرى له الى الكاتب ابن هلال الصابي يسليه الاصطلابين ويشتاق الات الرصد
انا اذا سمعت مخاطبة الاستاذ استولت علي سحائب الافحام وانقدت وهو الاب
الكلام واجد جنانه كانا الصبابة وارى لساني في الحيرة تعالى مخافة الاستاذ
بعيد ان الكلام لغة الفواد وانا جعلت الصبابة من العقلة وسيلة ثم انقلب

[illegible]

بالبعاد فهذه عذري في الاحتراز لما يطابق هواه ويلائم رضاه فقد آن ان انا

جواب ابي اسحق ابراهيم بن هلال الصابي اليه

اليوم ثبت مدى الآمال والهمم ... ازهد في مفخر الاملاك في خدم

وفي حوى كل فن فاستبد به ... وصار فيه امام الخلق والامم

وفاق كل الورى علما ومعرفة ... حتى غدا الفرد في العلم كالعلم

ولم يدع احدا في الارض مرتبة ... ما لم يحصن بالسيف والقلم

فصرت في قمة الجوزاء معتلقا ... اخطو السماكين والعيوق بالقدم

حين تسيدنا الامير شمس المعالي وصدت اليه بابعد الامال سلطانه وتشييد قواعده
واركانه تشرف بما احمله من خاطئه وتعززت بما وصل اليه من توقيعه وكتبه
والكتب بها عزا متصلا مع الايام والاحقاب ومجدا باقيا في الذراري والاعقاب
واصبح بجر ذيله على السماكين كبرا ويعلو الافلاك تيها وفخرا وعلمت انني قد تبت وفيه
بجميع الاماني والمعالي اذ صرت من خدم الامير شمس المعالي ووجدت ذلك التوقيع
الرفيع مشتملا على بدايع لم يهتد القرايح اليها ومحتويا على محاسن كلت الافهام عن
تبيينها فاقمنت عن بلوغ حقيقة ما انتهى اليه في نعتها اذ لم اجد موجودا يستحق ان يوصف
بمقاربتها في حسنها فاجلت خاطري الا استمددت منه فقرا ولا اعدت تفقيه
خاطري الا استفدت منه غررا فتقاعس الاستقالة منه عن تكلف الاجابة عنه وقدمت
هذه طالعة مع جنابه الرفيع ناطقة بوصمات على التوقيع فلا تتطلعن الامير
الجليل منها جوابا ولا تعدها كتابا فاني رايت التعرض لجوابه خروجا عن سوم
الفصاحة والتكلف لمباراته ظهورا في مسك الوقاحة وانا اسعد بنسخ التعرض
لها فوا دتيب افصح لافقة وايدت [illegible] تسمح خاطري [illegible] لما جاريت مع مباراة
الامير في ميدان ولا صفيت بمجاراته في رهان ولوقفت منه في العد [illegible] وجريت
منزلة الثريا من الثرى واقصى امدا واقصر مدا [illegible] ترتقي مناط الثريا
واي عاقل يطمع في نيل عنان السماء وحاول لحوق اثاره لم يتعده الزلة
والعثار ومن زاول سبق غباره لم يحظ الا الخجلة والاعتذار والماظة وتقديره

داراعي العادات حول فنائه
ويعود فيه خواطري كعهوده
واقدمي علي حضرته التي
وتقعد في ذا سابيك حقير له
اترى اروم بهمتي ما فوق ذا
كفني سنن التزدية لغير لي
هو في اقسامه... ومعوده
كثرت عوائق التي تعارفني
والدي له ولدي وبلين نالت
كيف منوطه ودين منتقض
واستر نيع لعد ضمون قيد
والجسم يضعف عن تحمله راحل
وقع سلطان طاعة ما لك
وتقطع مع شهر تكتفه في
لم يبق سن خبر اذكر سايره
والي ذلك المحمول يحيك نفسه
وكفي بسيدنا علمًا انه
كذاك ما الرجاء الطويل وأوله
باخير في حق الصدور وكيف لي
لا سيما وقد ابتدات بشكرها
نشر فضل وذكرتني ورحت لي
الله يعلم انني في حالتي
ادعو لسيدنا واثني بالذي
جاد لي جملة بعيبه اذ
هذه رسالة كتبها الصاحب كافي الكفاة اسمعيل ابن عباد الي...

حتى السلطان في انساب المذاهب
مستنبط كل معنى عازب
شحنت بكل سائرة وثاقب
مستغنيا فيقعد مما لكا ثرب
وادخفته اجابت مراتب
ربق بلغتني مرام الطالب
صعب المرام مع النزق الراتب
من جنيت رحبة الملتقي الراتب
هو رابعي وعشيرتي واقاربي
طهري وضعف مقاصد هو غالبي
ناست بوارق بوما المتقارب
والكاد نقصر عن ترقية راكب
انتحت سي الملوك ضربة لازب
سلك سوائد ذهبات سحائب
هو عقلة لمن سلوك مذاهبي
فيسير كيف بني وعنبر مراتب
ما الداجن المحصور مثل السائب
مثل المستر للخطوب النوائب
بوجود نهج لزيارة لاجب
وعددت لي عناك مما لكاذب
ورجعت سني في الولي الراغب
قربا وتبعدي ما اخلت بواجب
اولى نثار مواصل ومواظب
قصرت عن تفصيله اعاجب

[illegible marginal notes]

والاكاس المرقة الذين اتبعوا اقلامهم عميانًا ولقوا الله كفرانا
فلم تقصر عنهم الاسنة ولا فنيت عنهم الاعنة ابن اخذتهم الارض وحرتهم
المغض والرفض الي ان تتبدد جماعتهم وتنخرق كافتهم ولا تبقي لهم
نارج بخبر ولا سارح اثر نعوذ بالله الذي لا يرد خيره عن اوليائه كما لا يصل
نقمه عن اعدائه ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ولا يرد بأسه
عن القوم المجرمين وانت في حجة اوليائنا وقد هنا والمعتصمين
وجعلنا وحكمنا اجمع في نعمة جمعك وتشمل عليه جنبتك والوجه
ان تصير والي احرصهم مع هلاك هولاء الغاصبين لاحسا ننا الكافرين لنعم
لا انا منا في ذوق مكافاة ولا القدار ولا مكافاة ولا القدار ولا يكون
لهم لديك الا الحيف والحتف والنهب والنكث فقد سوغنا كم
الا ثبات منهم مما في نكودة ونفعنا كم اموالهم وكراعهم وما ترونه فالله
اوجب مع الناصبين بالفساد في الارض الحيف والقطع والصلب واوام
سكينة برهانه وانزل نصيحته قرانه وشر ما فعلتم ما رسمنا لكم لم تعدوا
حسن المقابلة وليس المعاقبة وفي ذلك او قصر او دافع او غدر او جعل
لواحد منهم حمى لديه كان مع المجرم مشتركا وبحرمته منتهكا وسخطنا
متعرضًا وبنقمة وماله معرضا ولا تجد قومًا يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم
او عشيرتهم والسلام وكتب ابو حفص الوراق الي الصاحب رقعة
لولا ان الذكرى اطال الله بقاء مولانا تنفع المؤمنين وهزة الحسام تعين المقتضين
لما ذكرت ذاكرًا ولا هززت ماضيا ولكن ذا الحاجة لضرورته يستعمل
النجح ويكد الخلف التسمح وقد وعد مولاي في الخطة متخلفة وجرذان داره
عنها منصرفة فان راي مولانا ان يخلط عبده بمن اخصب رحله نعف عن
كلف التعب مع ظهر رقعة احسنت يا ابا حفص قولا وستحسن فعلا فيتبعه
جرذان دارك بالخصب وانهزم عنها الجدب فلحظ ما تبعث في هذا الاسبوع
والسبع عشر يا فرج الدهر والسلام وهذه رسالة كتبها ابو بكر الخوارزمي الي
الي سعيد الرستمي في حلالة كتاب حاجة عنه

[illegible marginal notes]

[illegible]

والرغبات مرفوعة والاعمالات ممنوعة ولبث الملقة وبراسعد ساتمسك الموقف الكرام

والشرح العظام فنظر بعوايد خيراتها ونسهم في كاس ركاتها فالان اذ

فاتنا ذلك فلا احوجنا الا ان نحرم في سبقات الطرب ونتنقل في

ومن الكرب ونلبس ازار المجون ونلطف نكهة المزاح ونستنشر ركن النشاط

ونسفر بين صفا القصف ومروة العرف ونقف بعرفة الخلاعة وارض

جمرات الهموم ونقفز رفث الوساوس وننحر بدن الافكار في العواف

فان راى ان ينقصف الحضور لنتمة تحية السرور فعف ان سار الله

الا صدق له وقد اهدى اليه سيفا خبرا لقربت الاصاحر الا الاكار [?]

سلف الالف واقام مقام الالف وقد نعت سعف صدق ان لم يكن له في

الاشيا خطر فله في قم الاعداء اثر والنصب والنصر احلاف والاقبال القيد [?]

قرنان والشيخ اهتدى ان يرى الحاظ العلى ورد الاقبال يسلم [?]

[illegible]

فهذا شهور الصيف عنا قد انقضت فما للنوى ترمي بليلى المراميا
ولا تأنسا بالورد بعدي وارتكا مقال ابن عبد الله يحيى سائليا
فذرتك يا بغداد كل مدينة من الأرض حتى خطتي ودياريا
فقد طفت في شرق البلاد وغربها وسيرت خيلي فيهما وركابيا
فلم ار فيها مثل بغداد منزلا ولم ار فيها مثل دجلة واديا
ولا مثل أهليها أرق شمائلا وأعذب ألفاظا وأحلى معانيا
وقائلة لو كان ودك صادقا لبغداد لم ترحل فكان جوابيا
تقيم الرجال الأغنياء بأرضهم وترمي النوى بالمقترين المراميا

وقال في الأمير أبي الفضل عبيد الله ابن الأمير ميكال رحمهم الله

يا سيدي مولانا شيخ الهدى أوحد جبريل وميكال
الا قريبا في سروري بما رزقت من ود ابن ميكال
لكن نواه قد اشاطت دمي فالقلب منها لدى بلبال

وقال فيه أيضا

أبا الفضل إن تحظ به غير آهل من الكبر فاخفض الاسر أبا الفضل
فاني وان اصبحت حرا فانني عبيد عبيد الله ذي المن الفضل
بعد الفضل الا أخوته فلا له وما بعده لغو يعد من الفضل

وله في غلام اسمه بشير وكان يوجع ضرسه

يا بشير تفدى حسنك الأحداق أي نفسي بفيض الآفاق
عجبا لضرسك كيف تشكو علة ويجيبه من ريقك الترياق
يا نغيض سقام ناظرك الذي عاناك وانقبضت به العشاق
اوجع في صدغيك إذ لدغ الورى وحكاك في خديهما الخلاق

وله أيضا

اصرح بالشكوى ولا اتأول واذا انت لم تحجب فلم اتحجب
اذا كنت يوم في هواك مستعدا فمن ونعت كنت يوم تحجب
وأني لما اختشبه لعمري وان كان من ادناه يذهب مذهب
ولا ادعى اني صبور وانما من التفسير ما حقتها تحبب

[illegible]

اخر ولو قال قائل بلغ
واما الوجه الثالث ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

وتبلج شقايق النور في خدود الحور وعنبر طرر الظرف وسك اصداغ الترف
بأحسن من هذه القصيدة العذراء والدرة الزهراء التي توشحت جباه
الايام بغررها وتوشحت صفحات التواريخ بدررها وتأرجت
جيوب الاسحار وتزينت بجيدها الاسمار وضيق في وصفها الفكر
وانقطع دون نعتها الذكر اذ كانت اوصافها لا تدرك بالعبارات
ولا تندرج تحت الاشارات لان معانيها ادق من السحر الحلال ومبانيها
ارق من الماء الزلال كأنها كتبت بالعوالم على وجنات الغواني وبنان الغيد
على اوراق النور فصارت العقول ترتع في رياضها والقلوب ترد من حياضها
وفي جلالة قدرها وانارة بدرها نظمت عددا من الابيات في وصفها
وحسن رصفها وما انا في ذلك الا كالمهدي الى الشمس نورا وللبحر والى التمر
سنح بها ...

ابا الفضل يا بحر ... يعوذ ذي الحكم الالباب والفكر
هذي نتايج طبع عبقري الطبع تزري فرائدها بالانجم الزهر
جلوت منها مع الايام مرتجلا عذراء مشرقة تفتر عن درر
وجدتها ترتع الافكار حين بدت بل روضة القلب لا بل نزهة البصر
فذا كان لما سرت في القلب لذتها اشهى في الاذن ... في الثغر
تأرجت عن خبايا الآداب لامعة الفاظها في رياض الحسن كالزهر
الفاظ سحر حكت في نور بهجتها ازهار روض حكتها رقة السحر
فالسحر ينظمها في سلك رقتها والدهر يكتبها في صفحة القمر
لازلت تعلو سماء الفضل مفتخرا ما حن قلب الى حسن الدل والحور

ولا برحت ايام الفضلاء بطول بقائك جددا ولا فتئت اليك الاوقات مقبلات
ولا زلت في فلك الفضل قمرا ولشجر العلم ثمرا ولقد الكرم ...
المجد جمالا ولوجه الزمان غرة ولوشاح الفضائل درة ما دام السحر يتيه
الى ... والعنبر لنظير اصداغ الغيد وهذا دعائي لست كفيته
لا في سننت الله فيك وقد فعل

[illegible]

فان الحمد فضل الذي ما سمحت | فضارت وما غير الا يسرا لما ربك
كان الامير احتمها فاعلقت به | معارج اسباب السماء لما سقف
والا فما بال الملوك تراهم | عبيد قناة ما تمر ولا تتكلو
بقطر الاعدار ما قطر القطر | وتعقد في العافين ما يعقد النحف
فاعتبت حمد ومن وعمها | من البسيد عذرة لو به علمت حمد
تعب في شكواي دهري لا انثني | شكوت الذي لم يشكه الاسر وقبله
تذكر في قرب العراق ودونه | لدي انه لا شبيه مال ولا اهل
خيبة النوى عنتر واخلقه فيبتي | ومحمد به كالقيت حوحوه عيث
وداوردوا الحجاج لا في رحالهم | تعوار في دمع [illegible] الشتجب والنحب
ما لهم عن ابنه ابن داره | الى ما انتهى لم لم يعد [illegible] لشغف
اضافت له حال الطلال له يد | والفوه نقش اقدمه فضل
فيفضوا من الفرح الذي انا اهله | فما حال فرح السير بحضرة احمد
يقولون وافى حضرة الملك الذي | له الكشف الاهول والنايل الجزل
فقيه له طرف وحق له حنى | وحيز له قصر وورد له نزل
وفاضت عليه سطوة خلقية | بها للفؤاد في عزة ولا يتهم عزل
يذكر هم ما به الا حمد قبلهم | لدي احمد ما يقولون ام هزل
فدى لك من ابنائه وهو كل غدا | ولا قوله عزم ولا فعله عدل
طويا لعقباك الملوك وانما | لشغلك عن انت لهم شغلنا فيسلو
ولما جونا كم تونا [illegible] | فيا طيب ما نحلو ويا حسن ما نتلو
وجدت فتى اوفى [illegible] | واليسر ما فيه السماحة والبذل
هو البدر الا انه البحر زاخرا | سوى انه الضرغام لكنه الوبل
كاسر [illegible] العيان كما ترى | وان كن حدثنا بها اكبر النقل
فلولا لو ستام المكارم باسمه | لتهتك ان لم تحق كرنه عقل
وحاراك افراد الملوك الا الذي | وحقا لقد اعجز لهم ولك [illegible]
سماتك في عمرو يعقوب محمد | كذا الا صعب [illegible] ربه وكذا [illegible]

[illegible]

من نوادر الاخبار والاشعار ما حكيت بعضه في كتابي الموسوم بلطائف الكتّاب
وسأورد الآن نكتاً مما قاله وما قيل فيه ابانةً عن غزر معانيه فمن شعره قوله

وشادنٍ وجهه بالحسن منقطع ... وخدّه بمداد الحسن منتقط
تراه قد جمع الضدين في قرنٍ ... فالخصر منخصر والردف منبسط
وكان ادركه لوط النبي لما ... نهى الورى ابداً عن مثله لوط

وقد اكثر الشعراء والادباء فيه فمن ذلك قول ابي الفتح علي بن محمد البستي الكاتب فيه

انا للسيد الشريف غلامٌ ... حيث ما كان فليبلغ سلامي
واذا كنت للشريف غلاماً ... فانا الحر والزمان غلامي

ولبديع الزمان الهمذاني

انا في اعتقادي في الشريف ... رافضي في ولائك
ان شغلت بهواه ... قلت افضل من اولئك
يا عقد منتظم النبوة ... بيت مختلف الملائك
يا ابن الفواطم والعواتك ... والترائك والارائك
انا حائك ان لم اكن عبداً ... لعبدك وابن حائك

ولبعض اهل العصر فيه

عيد البرية عيد المهرجان اتى ... اهلا بعيد اتى عيداً يحييه
العيد لا لا يبقى الى امد ... وعيدنا دائم الالاء باقيه
لازال سيدنا في ظل دولته ... وظله دائماً ممن يواليه
ممكناً في رقاب الارض قدرته ... تجبى له ثمر الافاق جانيه
اختاره المجد والعلياء حلا به ... خراجه الدهر والدنيا جوابيه

ومن جيد [illegible] دارا فنافس اهل العصر في ذكرها ووصف نشرها وسنها فمن ذلك قول بديع الزمان البديهة

دار قسمت عاصمها ... [illegible]
بين المروة والنبوة والخلافة والضيافة ... فيها لطائف المعارف والطائف [illegible]
لا زلت يا دار الكرام مصونة عن كل آفة ... فيها لابي عبد الله [illegible]
يا دار سعد قد علت نشرفاتها ... حبيب شبيهة فتية للناس
لورود وفد او كشف ملمة ... او بذل مال او ادارة كاس

ومن افاضل العلوية ابو البركات علي بن الحسين بن علي بن جعفر بن محمد الملقب
بسور ابن الحسين بن علي بن محمد وهو الملقب بالديباج المدفون بجرجان

ومع حال ... فانا استرح الاخبر سلامته وحصلت النفس منة وله ايضا
يا بوابة ... ورائي في استكانة ... ان ... وله فيه لطيفة قوله

واغيد ستجار بالالحاظ عينه ... كما اشتقت من الباب المودا
سقيت بذكراه عن الصبح ليلة ... اساره والكاس والناي والعود
ترى النجم الجوزاء والنجم فوقها ... كما سلك كفيه ليعطف عنقودا

وكتب الى ابي بكر الخوارزمي

لئن كان ذنبي اني عشقت ... فذلك ذنب صغير صغير
وان كان هجرك من اجله ... فذلك ظلم كبير كبير
صدودك عني صدود الحياة ... وصد سواك يسير يسير
فزرنا قليلاً تجد شاكراً ... لديه القليل كثير كثير

[illegible]

هذا كتاب كتبه بديع الزمان احمد بن الحسين الهمذاني الى الامير ابي نصر احمد
ابن محمد الساماني وجعله مقدمة الوفود وعيبة ونال بمرتع رغاب الاماني
الا بعين الامام اليه كتبت ... البحر وان لم اره فقد سمعت خبره
وان لم القه فقد تصورت خلقه والملك العادل وان لم اكن لقيته فقد لقيني
هيبته ودعاني من سيف اثره فقد رايت اكثره وقد زارت ايده الامير ...
بهذا البيت القديم بناؤه الفسيح فناؤه الرحب اناؤه الكريم اباؤه
اباؤه والشدخ غرة الحضرة خلائق والعوالي لبنة ولسيرة تزيين حسنة
والزمن العثور يقعد ويثور فكم من عام عزمت وابت المقادير ووثبت
وعرضت المعاذير والآن لما وقفت لهذه الزورة اختلفت مع ...
الملك العادل في سفره واختلفت اختلافه مرة في تونس الطريق ومرة
في وتيره مع اقتفاء اثره حتى عنيت بسفر ثم وسوس الى الشيطان ... اوطانا الى نوال
تقدير مقدر الى اقصد هذه الحضرة ... في مال ... طمعة
وعظم سلطان هذه الوسوسة حتى كاد يثنيني عن ذرك ...
والقناعة في جدي ان يكون ... الله الظنون ان تنصرف في قصد ...
الا في صدق اوقفه وخدمة اودعها ومدحة اسمعها ورجعة اسرعها ثم آخر ...
الدولة ... او راية انصبها او كتيبة اغلبها او دولة اقلبها فاما الدراهم
والدنانير فدفعها الى ... لا اشكر واجب ولا ...

ولم اجد ... عز الدين ... خراسان ...
برز في الفضائل مع اخوانه واترابه واحرز قصب السبق عن اقرانه واضرابه
وهو بعد اول درجة من درجات قدره واول طبقة من طبقات فخره
بدر كالهلال النامي يتضاعف كل لحظة جلالا وبهاء ويزداد كل ساعة
كمالا وسناء وكالفصيل النامي يصير مع مرّ الايام دوحة باسقة
ويعود مع كرّ الاعوام نخلة باسقة ... عين الكمال ولقاه ...
ولقد علمنا ان المدرسة السلطانية عمرها الله فوضت اليه ووضعت ازمّتها
تدريسها في يديه واجتمعت به زمر الفقهاء واختلفت اليه عصب العلماء
ففخرت بذلك كل الفخر وسررت سرورا ملا الصدر مع ان امر هذه
المدرسة مع عظم شانها وعلو مكانها مستصغر بالنسبة الى استحقاق همته
مستحقر بالقياس الى استيجاب فضله ولكن اعلم يقينا ان للزمان اسرارا
في معاليه ادام الله جماله يخرجها عن حجابها قطعة فقطعة ويبرزها من نقابها
دفعة فدفعة والدول ما دامت تنمو قليلا قليلا وتربو يسيرا يسيرا كانت ابقى
مدة وادوم في عدة واسلم من الآفات وابعد من المخافات ونعوذ بالله
من دولة تنقضت ... وقتها وجزوها وكلها الغيابة واحدة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... من القرآن ... [illegible]

... المعجزة ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

دانسته و [illegible]
[illegible]
ما عرض عليه [illegible]
اليه [illegible]
انا الحسن [illegible]
[illegible]
بعرض عليه [illegible]
[illegible]

۷۶ برگ

فقال [illegible]

[illegible]

[illegible]

٨٨

[illegible] ١٢٨٩

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سأل عمر عمرو بن معديكرب عن السلاح فقال ما تقول في الرمح قال أخوك وربما خانك [illegible] قال فالنبل قال رسل المنايا تخطئ وتصيب قال فالترس قال هو المجن وعليه تدور الدوائر قال فالسيف قال [illegible] أمك عن الثكل [illegible]

[illegible] عن سعد [illegible] يقسم بالسوية ويعدل في القضية [illegible]

[illegible] عمرو بن العاص [illegible] معوية [illegible] أبو الأسود [illegible]

[illegible]

[illegible] فأخبرني عن [illegible] قال [illegible]

[illegible]

[illegible]

فصل [illegible] المراد [illegible]

[illegible]

واعلم [illegible]

[illegible]

قال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] فقلت [illegible] فقال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

ستة فقلت متى كنت [illegible]

البركة وسمعت عليهما [illegible]

كلام كثير

[illegible] وكتب في اسفل الكتاب [illegible]

[illegible] ابن عامر [illegible] العراق [illegible]

[illegible] الحوادث حتى وقع [illegible]

[illegible] من نعرف الاحوال والذي [illegible]

[illegible] وكتب في اسفل الكتاب [illegible]

[illegible]

والزبير ابن العوام وسعيد ابن العاص وعبد الله ابن عامر ابن كريز والوليد ابن عقبة ويعلى ابن منية [illegible]

[illegible]

كتب الى الزبير

اما بعد فانك الزبير ابن العوام ابن اخي خديجة وابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

كتب الى طلحة ابن عبيد الله

[illegible]

كتب الى عبد الله ابن عامر

[illegible]

كتب الى سعيد ابن العاص

[illegible]

كتب الى الوليد ابن عقبة

[illegible]

ابيات

[illegible]

وكتب الى يعلى ابن امية

[illegible]

والولد [illegible]

[illegible]

[illegible]

فلسطين والاردن وولي معوية دمشق وبعلبك والبلقاء وولي سعيد ابن [illegible]

سنين او نحوها ثم عزل [illegible] وولاها عبد الله ابن سعد [illegible] العامري [illegible]

وسبى الذرية [illegible] ولم يصح عنده نقضهم العهد [illegible]

ابن العاص وعثمان ابن عفان [illegible]

فلم يزل بها الى ان مات اميرا عليها في [illegible] سنة [illegible]

واربعين ومات يوم عيد الفطر من [illegible] سنة [illegible]

العيد فولاه معوية [illegible]

والطعام في الجاهلية [illegible]

وكان عمر ابن الخطاب اذا استضعف رجلا في رايه وعقله قال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وأنت ابن ذي اليمين وسيدنا [illegible]

والمذهب نجح [illegible] الملك فقال [illegible] المجلس [illegible]

الى عمرو فقال يا ابا عبد الله ما تراه منعه من الكلام [illegible]

اما رايتنا اقبلنا عليه [illegible] نفسه عنك فقال عمرو [illegible]

ونهض معوية وتفرق الناس

وروى المدايني [illegible]

وعتبة ابن ابي سفيان ومروان ابن الحكم وعمرو ابن العاص والمغيرة ابن شعبة وسعيد ابن العاص وعبد الرحمن ابن الحكم [illegible]

قال [illegible] لعبد الله ابن الزبير وما كان [illegible] وبينه وبين ابن [illegible] كان [illegible] للتكلم

فتركوه [illegible] الكلام [illegible] حقيقة [illegible] ولعرف [illegible] معرفة والترف ما صرف عنه

من [illegible] وروى [illegible] راية [illegible] وصف [illegible]

بغيره [illegible] وعلى من [illegible] والاسم

ما لا يستحقه ثم ارتحل

21

[illegible]

[illegible] عثمان [illegible]

[illegible] رسول الله صلعم [illegible]

[illegible] والله [illegible] رسول الله صلعم [illegible]

[illegible] الوليد [illegible] رسول الله صلعم [illegible]

[illegible]

وادعى [illegible] الحسن ابن علي عليهما السلام [illegible]

ابن ابي سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة وعمرو ابن العاص [illegible]

فقال عمرو ان [illegible]

[illegible]

عمرو ابن العاص والوليد بن عقبة بن ابي معيط [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]